ما شيئ الله شيئا قط احب اليه من ان يسال العفو والعافية في الدين والدنيا
والآخرة قال المحشي وذلك والله اعلم لما في سؤال ذلك من اظهار ضعف وحق العبد
وعدم معاندته لأمر الرب فعبه التحقق بوصف الافتقار والتبري من القوة والاقتدار
والله تعالى اعلم انتهى وقوله والمعافاة من العافية عطف على معمول اسالك فهما بالنصب
ويجوز جرهما كالذي قبلها عطفا على الجار عن القول بجوازه في عطف النسق وفي فوائد الشيخ زروق
ان العافية هي سكون القلب عن الاضطراب فان كان سكونه الى الاسباب فهي العافية الكاملة
الشاملة لجميع احواله ولا صاحبها الثار لرجوعه عن ربه وحيث صح كلامه كون الامرين العافية
امرين باطنين صح جرهما عطفا على مجرور من عن ما تقدم في الرغبة **واعطف اللهم**
علينا بالرحمة والبركة منك من لابتداء الغاية اي من عندك **والهمنا** اي وفقنا
ولقننا **الصواب** اي السداد في الاقوال والافعال والعقائد والاحوال **والحكمة**
التي تمنعنا الخطأ والخروج عن الاستقامة والاعتدال وفي البخاري الحكمة الاصابة من غير النبوة
فنسالك اللهم عطف جملة نسالك على الجملة التي قبلها لان جملة نسالك انشائية
معنى اذ معناها اعطنا **اللهم علم الخائفين** روى ابو نعيم في الحلية عن طلق بن حبيب
وشقيق بن ابراهيم البلخي دعاء من هذا الاسلوب الذي هنا بموافقة في بعض الفاظ
منه واكمل منها بسؤال علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام رضي الله عنه في كتاب الرجاء
اعلم ان حقيقة الخوف هو تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال
وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التي
توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان من عرف الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك قال
انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف رحمه الله سأل العلم
الذي ينتج الخوف وقد قال من قال يا رب ما علم من لم يخشك وما خشيك من لم يطع امرك
وقال الشيخ ابو طالب المكي رحمه الله في كتاب الخوف من قوت القلوب واعلم ان الخوف
عند العلماء غير ما يتصور في اوهام العموم من بخلاف ما يعهدونه من القلق والاحتراق والوله
والانزعاج لان هذه خطرات ومواجيد واحوال الوالهين ليست من حقيقة العلم في شيء

نزله

بنزله مواجيد بعض الصوفية من العارفين في احوال المحبة من احتراقهم وولههم وخوف
عند العلماء انما هو اسم لتصحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطي عبد حقيقة العلم وصدق اليقين
سمي خائفا بل خائفا فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق لانه كان على
حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان في نهاية القرب وقد كان حاله السكينة
والوقار في المقامين معا والتمكين والتثبت في الاحوال كلها ولم يكن وصفه القلق
والانزعاج ولا الوله والاستهتار فقد اعطي اضعاف عقول الخليقة وحلومهم ووسع
لهم وشرح صدره للصبر عليهم انتهى وقال المحشي ما هنا بمنزلة نتيجة معرفة
اوصاف الرب ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطاء الله الهي
ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك
عن السكون الى عطاء واليأس منك في بلاء **والانابة** يقال ناب الى الله واناب
اي تاب ورجع قال المحشي وهي اي الانابة عند الصوفية الرجوع الى الله بالذوق والتجرد والشهود
والله اعلم **المخبتين** يقال اخبت خشع وخضع وتواضع **واخلاص الموقنين**
هم العارفون الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة
وقد قال الشيخ ابو طالب المكي رحمه الله ان الاخلاص عند الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم
في الافعال وعدم السكون والاستراحة لهم في الاحوال وقال في كتاب الاخلاص الا من
اراد باعماله ما عند الله عز وجل من ثواب الآخرة لم يقدح ذلك في اخلاصه لانه نقص في
مقام المحبين وشرك في اخلاص الموحدين الذين اخلصوا بالعبودية فمنعوا عن اسر الهوى
بالحرية فلم يسترقهم سوى الوحدانية وقد نبه عن ذلك ايضا في كتاب التوكل وانه
لا يقدح في التوكل الا انه لا يدخله في اخلاص المحبين ولا يرفعه في درجة المقربين العارفين به
وقال حجة الاسلام رضي الله عنه في الاحياء ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق
وهو ان لا يراد بالعمل حظ في الدارين ولا يراد به الا وجه الله تعالى اجلالا له سبحانه واستحقاقه
للطاعة والعبودية ونبه عن هذا ابو بشر الاعجب في الدنيا وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه [illegible]
من اربابه الكمل واكمل العارفون الموحدون لان الله تعالى طهرهم [illegible] هم منه [illegible]
عن نظرهم رؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يروا [illegible]
ولم يخافوا من قبلهم وجود مضرة [illegible] هؤلاء خالصة وان عملوها بين اظهر الناس
ويبرز منه ومن يحفظ بهذا وشاهد الخلق وتوقع منهم حصول [illegible]
ولو عبد الله تعالى في قنة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به انتهى [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1